ساسون حسقيل

دوره السياسي وعلاقته بمعاصريه

م . م حيدر لازم عزيز　　　　م . م عمار خالد رمضان

جامعة البصرة – كلية الاداب

قسم التاريخ

مقدمـــة :

ساسون حسقيل واحد من الشخصيات التي لم تنل نصيبها الذي تستحقه من البحث والدراسة ، لاسيما وأنها عاصرت فترة مهمة من تاريخ العراق المعاصر ، ألا وهي فترة تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، كما عاصر الفترة المتأخرة من تاريخ الدولة العثمانية و اشترك في إحداثها من خلال عضويته في مجلس المبعوثان العثماني ، وقد يكون سبب إغفال الباحثين عن دراسة هذه الشخصية ناجم عن قلة المصادر التي تناولت دورها في تاريخ العراق ، وهو ما واجهنا عند جمع المعلومات عن ساسون حسقيل ، لاسيما ما يتعلق بترجمة حياته ، التي لم نستطع العثور على شيء يذكر حولها ، الأمر الذي تركناه لغيرنا من الباحثين ، او ربما تكون موضوع لبحث أخر قادم .

دور ساسون حسقيل في مجلس المبعوثان العثماني [١] :

بدأت الحركة البرلمانية العثمانية بعد إعلان القانون الأساسي العثماني عام ١٨٧٦م ، فقد عرفت هذه الفترة باسم (المشروطية) ، لأنها حاولت أن تقضي على نظام الحكم المطلق ، الذي كان سائدا آنذاك وأن تجعل حكم السلطان العثماني (مشروطا) بالقانون (الدستور الأساسي) .وبما أن العراق كان جزءا من الدولة العثمانية آنذاك فقد خضع لتطبيق هذا القانون [٢] .

وقد نصت المادة الثالثة والأربعون من الدستور على أنشاء مجلس عمومي (برلمان) يتكون من هيئتين ، أحداهما تدعى هيئة الأعيان والثانية هيئة المبعوثان . وكانت عضوية الهيئة الأولى عن طريق التعيين ، أما الهيئة الثانية فعضويتها عن طريق الانتخاب بواسطة الناخبين الثانويين.[٣]

إذ أنتخب ساسون حسقيل نائبا في مجلس المبعوثان عن ولاية بغداد ، لدورتي المجلس عامي ١٩٠٨ وعام ١٩١٢ [٤] ، ألا أن المجلس الاخير قد حل في الرابع من آيار ١٩١٢ ، بسبب أن تشكيلته كانت على غير ما يهوى الاتحاديون الذين عطلوه مدة سنة ونصف ثم أعلنوا إلغاء الانتخابات ، وأجروا انتخابات جديدة ضمنت لهم أغلبية ساحقة ، إذ فاز بالانتخابات المرشحون الذين يريدهم الاتحاديون ، وكان من ضمنهم ساسون حسقيل ، حيث أعلنت النتائج في الرابع من كانون الاول ١٩١٤م[٥] .

وقد اتسم دور ساسون حسقيل في مجلس المبعوثان ، بضعف الفاعلية وعدم النشاط ، مقارنة بباقي نواب الولايات العربية ، وعزوفه عن الانضمام الى الجمعيات (الاحزاب) ، التي شكلها النواب العرب على هامش المجلس[٦] ، إذ مثلت لهم الإقامة الطويلة في الآستانة للمشاركة في جلسات المجلس ، فرصة مناسبة لتداول ومناقشة المشاكل التي تعاني منها الولايات العربية الواقعة تحت السيطرة العثمانية .

فمن خلال الإطلاع على المصادر ذات العلاقة ، نلاحظ اقتصار نشاط ساسون حسقيل في مجلس المبعوثان على ما قام به عام ١٩٠٩م . ففي هذا العام تمكن مسؤلون بريطانيون من أقناع بعض الوزراء في حكومة حسين حلمي[٧] ، من تكوين شركة تدمج فيها الشركات البريطانية العاملة[٨] في العراق مع الشركة العثمانية الحميدية التي كانت أيضا تعمل في العراق تحت أسم (مؤسسة الملاحة العثمانية في دجلة والفرات وشط العرب) على أن يكون مديرها عثماني مع مجلس إدارة مؤلف من أربعة أعضاء من كل طرف ويسري الاتفاق لمدة خمسة وسبعون سنة ، وأن ترفع بواخر الشركة الجديدة العلم العثماني ، وقد صدر فرمان سلطاني بالموافقة على هذا الاتفاق ، دون أن يعرض على مجلس المبعوثان[٩] ، في دورته تلك .

وقد أقض هذا الخبر مضاجع التجار العراقيين، ودفعهم الى التوحد لمواجهة هذا الاحتكار الذي يهدد تجارتهم التي لا تستطيع منافسة الشركة الجديدة، لاسيما التجار اليهود الذين كانت لهم استثمارات كبيرة في قطاع الملاحة النهرية، خصوصا في الخط التجاري بين الهند والعراق ومنه الى أوربا بما فيها لندن نفسها[١٠]، فقام ساسون حسقيل بجولة في نهر دجلة، بدأها من البصرة صعودا الى بغداد، داعيا فيها التجار والأعيان الى الوقوف ضد هذا الاتفاق، ومحذرا إياهم من مخاطره على الاستثمارات المحلية في قطاع الملاحة النهرية، فقام عددا من تجار بغداد باحتلال بناية البرق في المدينة، وطالبوا بحضور رئيس الوزراء لمناقشته في مسألة إلغاء الاتفاق، وظلوا يحتلون البناية لعدة أيام[١١]، ومن الجدير بالذكر ان النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ولاسيما العراقيين[١٢]، قد أدوا دورا كبيرا لإسقاط الاتفاق، كما كانت المعارضة له قوية خارج المجلس أيضا، غير أن حكومة حسين حلمي أدركت فيما بعد خطورة الاتفاق على المصالح العثمانية، فأخذت تراوغ لتتنصل من تطبيقه، مما دفع شركة بيت (اللنج) الى الموافقة على الاستمرار في العمل في أنهار العراق تحت ظل الامتيازات القديمة، وبقي الامتياز أو اتفاق عام ١٩٠٩م معطلا[١٣].

تبين هذه الحادثة ((كيف أنه إذا ما هددت طبقة ما في مصالحها الحيوية فانها سرعان ما تنسجم، بغض النظر عن تنوع واختلاف عناصرها أو التباين في معتقداتهم الدينية))[١٤].

ويمكن تعليل ضعف دور ساسون حسقيل في مجلس المبعوثان العثماني، وضد سياسة جمعية الاتحاد والترقي بسبب طبيعة الأهداف التي سعت الى تحقيقها تلك الجمعيات، فهي كانت تريد تحقيق قدر من اللامركزية الإدارية في إدارة شؤون الولايات العربية، والى منح الحرية في استخدام اللغة العربية في المدارس الحكومية والمعاملات الرسمية في هذه الولايات، ومقاومة سياسة التتريك[١٥] فضلا عن مقاومة النواب العرب للدعاية الصهيونية في البلاد العربية الخاضعة للحكم العثماني[١٦]، الأمر الذي يستحيل على ساسون حسقيل السعي من أجله.

ومن جهة أخرى تمتع اليهود في المرحلة الأخيرة من تاريخ الدولة العثمانية ، بقدر كبير من الاستقلال في إدارة شؤونهم في ظل نظام (الملل) إذ أصبح الحاخام الأكبر ممثلا لليهود إمام الحكومة العثمانية إذ سمح له بفرض الضرائب، وحل الخلافات التي قد تنشب بين أتباع طائفته، إضافة الى استقلالية مؤسساتهم التعليمية التي كانت تدرس فيها اللغة العبرية، ولغات أجنبية أخرى، كما تمتعت الطائفة بعد انقلاب عام ١٩٠٨م في الدولة العثمانية بهامش كبير من الحرية للعمل والتحرك لنشر مفاهيم الحركة الصهيونية، بسبب العلاقات الوثيقة التي كانت تربط الحركة الماسونية[١٧] ، بجمعية الاتحاد والترقي التي قادت ذلك الانقلاب[١٨] .

مما ذكر يبدو أن ساسون حسقيل، وبعد الإطلاع على دور النواب العرب في مجلس المبعوثان، لم يكن دوره في المجلس أو خارجه، يوازي كفائتة الإدارية والثقافية، أو يوازي ما بذله أقرانه نواب البلاد العربية من جهود ونشاطات . وهذا امر طبيعي لانه يمثل الطائفة اليهودية والمصالح الاقتصادية الغالبة على عراقيته .

علاقة ساسون حسقيل بالسيد طالب النقيب واشتراكه في الحكومة العراقية المؤقتة :

كان ساسون حسقيل والسيد طالب النقيب نائبان في مجلس المبعوثان العثماني، كما أنهما أعضاء في جمعية الاتحاد والترقي التي قادت انقلاب عام ١٩٠٨م ، غير أن ذلك لم يقرب الرجلين من بعضهما فالعداوة كانت صفة العلاقة بين الرجلين .

فمن المعروف بأن السيد طالب النقيب كان يسعى الى اعتلاء عرش العراق، بواسطة أقناع البريطانيين، غير أن موقفهم كان منسجما مع رأي ساسون حسقيل ضد مساعي السيد طالب في ذلك الاتجاه، تذكر مس بل Gertrude Bell في رسائلها عن العراق، بأن ساسون حسقيل قد اخبرها أن العراقيين "أذا كانوا يعتقدون بأنكم تؤيدون السيد طالب فانهم كلهم سيوافقون ظاهريا عليه .بصرف النظر عما يعتقدون به فقد صادف في أحدى المرات أن كنت معه على نفس الباخرة الراجعة من استانبول، ... وكان سكان البصرة من دون استثناء يكرهونه ويخافون منه، لكنهم كلهم خرجوا يستقبلونه في المحمرة ويرحبون به. وكان الذي

أستقبله باكثر ما يكون من الود والصميمية هو أكثرهم كرهاً له ، لقد كانوا يخشونه ، وسيكون كذلك الآن"[١٩] .

وقد طمأنت مس بل ساسون حسقيل بأن محاولات السيد طالب النقيب لن تؤثر على عملية اختيار ملك للعراق[٢٠] ، إذ كانت مس بل من مؤيدي ترشيح الأمير فيصل بن الحسين لعرش العراق .

وقد أدت هذه العلاقة المتوترة بين الرجلين، الى تردد ساسون حسقيل في قبول الانضمام الى تشكيلة الحكومة العراقية المؤقتة التي إلفها عبد الرحمن النقيب في الخامس والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٠م ، عندما علم بأن السيد طالب قد رشح لتولي حقيبة وزارة الداخلية ، الأمر الذي أستوجب تدخل المس بل لإقناع حسقيل لدخوله في الحكومة ، ويبدو أن مس بل كانت ذات تأثير كبير عليه ، إذ لم يكلفها إقناعه دخول الوزارة جهودا كبيرة[٢١] ، ليصبح ساسون حسقيل أول وزير مالية عراقي .

أما السيد طالب النقيب فكان عليه أن يدرك بأن مساعيه لتولي عرش العراق قد فشلت، عندما تم تشكيل الوفد العراقي لمؤتمر القاهرة الذي ضم الى جانب جعفر العسكري المؤيد لفيصل بن الحسين ، ساسون حسقيل عدوه اللدود .[٢٢]

ساسون حسقيل وثورة العشرين :

من المعروف إن أغلب أبناء الطائفة اليهودية ، أصحاب رؤوس الأموال، والعقارات، ولديهم استثمارات واسعة في مجال الصيرفة[٢٣] ، فلابد أنهم استفادوا كثيرا من ظروف التضخم النقدي الذي صاحب الاحتلال البريطاني للعراق[٢٤] ، لذلك لم يكن من المتوقع أن نجد مواقف لساسون حسقيل مؤيدة لثورة العشرين ، وهو ما حصل مع فئات أخرى من المجتمع العراقي ، استفادة من تلك الظروف أيضا .

ففي أواخر أيار من عام ١٩٢٠م ، أدرك الوطنيون العراقيون بأن الوقت قد حان لتكثيف جهودهم والضغط على سلطات الاحتلال البريطاني لتفي بوعودها التي قطعتها أبان الحرب، فألفوا وفدا لعرض مطالبهم المتمثلة باستقلال البلاد. إذ طلبوا مقابلة الحاكم

البريطاني للعراق أرنولد ولسن Arnold Wilson ، الذي قام بدعوة عشرين شخصية عراقية أخرى(٢٥) ، من وجهاء بغداد، وأغلبهم من الملاكين، ممن كان واثقا بأنهم يؤيدون الوجود البريطاني في العراق، لتلازم مصالحهم معه وكان ساسون حسقيل من بينهم، وبالرغم من الاتصال الذي حدث بين الوفد الاول والثاني لتنسيق المواقف، وبالرغم من أن ساسون قد قام بزيارة يوسف السويدي الذي كان أحد أقطاب الحركة الوطنية آنذاك، والاتفاق معه على اتخاذ موقف موحد في مواجهة الحاكم العام ، ولما دعا الاخير نواب مجلس المبعوثان العثماني السابقين، لتشكيل لجنة لدراسة موضوع وضع قانون لانتخاب مجلس تاسيسي عراقي، قاطع السويدي اللجنة وحذر كل من يشترك فيها، لكن ساسون حسقيل التحق بتلك اللجنة وساهم في اجتماعاتها ومناقشاتها(٢٦).

ومن الجدير بالذكر أن ولسن أمر باعتقال زعماء الحركة الوطنية ومنهم يوسف السويدي مما كان ممهدا لاندلاع شرارة ثورة العشرين في الفرات الأوسط(٢٧).

ساسون حسقيل في لجنة الإعداد لانتخابات المجلس التاسيسي العراقي :

دعت سلطات الاحتلال البريطاني في العراق، المتمثلة بوكيل الحاكم الملكي العام النواب السابقين في مجلس المبعوثان العثماني، الى الاجتماع لتنظيم الأمور المتعلقة بانتخاب مؤتمر عراقي عام، وذلك في التاسع من تموز عام ١٩٢٠م، إذ تالفت لجنة منهم للقيام بهذه المهمة(٢٨)، كان ساسون حسقيل أحد أعضائها النشطين فقد كان واحدا من المساهمين فعليا في أعداد قانون الانتخابات للمجلس المذكور(٢٩). وقد اجتمعت هذه اللجنة في السادس من أب ١٩٢٠م، وكان عدد أعضائها (اثنان و ثلاثون عضوا)، وكان خمسة عشر منهم من أعضاء مجلس المبعوثان العثماني. وتم في الاجتماع الاقتراع لانتخاب رئيس للجنة، إذ فاز طالب النقيب بعشرة أصوات مقابل ثلاثة لفؤاد سنيه ، وصوت واحد لكل من فؤاد الدفتري ، و ساسون حسقيل(٣٠).

ألا أن هذه النتيجة لم تحل دون أن يكون دور ساسون حسقيل بارزاً في عمل اللجنة، بخاصة وانه يجيد لغات عدة أهمها التركية وهي اللغة التي دون فيها قانون الانتخابات

العثماني، إضافة إلى إتقانه للغات الفرنسية والألمانية والإنكليزية ، وهو ما أهله لأن يكون عضوا في اللجنة الفرعية التي انبثقت من اللجنة الأصلية (العامة)، وكانت مهمتها دراسة قانون الانتخابات العثماني وتنقيحه بما يناسب الواقع العراقي، وأعداد مشروع قانون لانتخاب المجلس التأسيسي العراقي[٣١].

فكانت له , أي ساسون حسقيل , مداخلات ومناقشات في مداولات اللجنة التي أسهمت في الصياغة النهائية لذلك القانون، منها ما خص الخلاف حول تسمية المجلس , محل بحث اللجنة , أذ أقترح ناجي شوكت تسميته مجلس المؤسسين ، فأعترض ساسون حسقيل مقترحا تسميته مجلس النواب، وقد جرى تصويت بهذا الشأن، ويذكر سليمان فيضي، بأن ساسون قد همس لرئيس اللجنة العامة (السيد طالب النقيب) ، وبعض أعضائها برغبة الإنكليز بذلك، فصوت الأكثرية إلى جانب اقتراح ساسون حسقيل[٣٢].

وعندما عكفت اللجنة الفرعية على دراسة مسألة أشراك العشائر السيارة (البدو الرحل) في عملية الانتخابات قدمت اللجنة مادة منفردة بذلك جاء فيها : "للعشائر الكبيرة السيارة أن ينتخبوا من بينهم نوابا يمثلونهم في مجلس النواب ، على أن لا يتجاوز عدد ما ينتخب مجموعهم ستة ، وأن يضاف هذا العدد الى عدد النواب (الأصلي) الستين" ، وقد استثنت هذه الفقرة نواب العشائر السيارة من الشروط المطلوبة لأقرانهم من نواب المدن ، غير أن ساسون حسقيل ، قد وجد أن هذه المادة مبهمة ولا تفي بالغرض المطلوب فوجه نقدا مهما لها، فقال "أن العشائر قسمان، زراعة وسيارة، فالعشائر الزراعة حقوقهم متساوية مع أهل القرى ولئلا يبقى شبهه إذا وافقتم على أن تكمل المادة بهذه الصورة :" الزراع من العشائر يعدون جزء من أهالي اللواء الذي يتوطنونه ولهم حق الانتخاب إن كانوا متصفين بالأوصاف المقتضية". إذ وافقت اللجنة على اقتراح ساسون وألحقت عبارته السالفة بالمادة[٣٣].

ويبدو أنه أيضا كان له دوراً في مسألة مصادقة مجلس الوزراء على قانون انتخابات المجلس التأسيسي باعتباره وزيرا للمالية في الحكومة العراقية المؤقتة ،إذ تذكر مس بل بان ساسون زارها بعد مصادقة مجلس الوزراء على هذا القانون وقال لها بان قانون الانتخابات قد (لفلف) بسرعة.[٣٤]

ساسون حسقيل في مؤتمر القاهرة:

أدت الخسائر التي تكبدتها بريطانية ، لإخماد ثورة العشرين في العراق ،الى ظهور جدل كبير في لندن حول الجدوى من الاحتفاظ بالسيطرة العسكرية المباشرة على العراق ،وبروز فكرة اللجوء الى ضمان المصالح البريطانية فيه بطريقه غير مباشرة .[٣٥] إذ بدأ التحول الى السياسة الجديدة بنقل ونستون تشرشلWinston Churchill من وزارة الحرب الى وزارة المستعمرات ليعمل على تقليل النفقات البريطانية في منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة ، فقرر تشرشل عقد مؤتمر في القاهرة ، يحضره الممثلون البريطانيون في بلدان الشرق الأدنى والعراق ، لدراسة تطبيق السياسة الجديدة .[٣٦]

وكان منهاج المؤتمر فيما يخص العراق يشتمل على اختيار ملك للعراق ،ومستقبل منطقة كردستان ، وتقليل حجم القوات البريطانية في العراق ،وتشكيل جيش عراقي يحل محل القوات البريطانية .[٣٧]

إذ حضر المندوب السامي البريطاني في العراق السر برسي كوكس Brsy cox، وقائد القوات البريطانية في العراق الجنرال ايلمر هالدينhaldean،ووزير المالية في الحكومة العراقية المؤقتة ساسون حسقيل ،ووزير الدفاع جعفر العسكري في ذات الحكومة ،وبعض المستشارين البريطانيين في العراق ، بالإضافة إلى مس بل ، السكرتيرة الشرقية لدار الانتداب البريطاني في العراق ،وقد عقد المؤتمر فعلا في الفترة من الثاني عشر الى الثلاثين من آذار ١٩٢١ ،في مقر المكتب العربي في القاهرة ، الذي أسسته الحكومة البريطانية لرسم سياستها في إدارة مستعمراتها في الشرق الأوسط[٣٨] .

قسم أعضاء المؤتمر إلى لجنتين رئيسيتين ، احدهما تدرس الإجراءات العسكرية ،والأخرى تدرس الخطة السياسية المزمع إتباعها لرسم مستقبل الشرق الأوسط عموما والعراق خصوصا[٣٩] والجدير بالذكر أن السر برسي كوكس هو الذي اقترح حضور ساسون حسقيل وجعفر العسكري جلسات مؤتمر القاهرة[٤٠] وقد اتفق رأي ساسون حسقيل وجعفر العسكري على إن ترشيح ابن سعود[٤١] لعرش العراق قضيه صعبه ومستبعدة ،وأكدوا أن المرشحين الأكثر قبولا لدى العراقيين هم كل من (عبد الرحمن النقيب ،والسيد طالب

النقيب، والشريف فيصل بن الحسين)[42] غير أنهم , أي ساسون حسقيل والعسكري , دعموا الاسم الأخير على اعتبار انه أكثر الثلاثة قبولا وأوفرهم حظا[43] كما اقترح ساسون على برسي كوكس، أن يقوم الشريف فيصل بزيارة العراق قبل إجراء انتخابات المجلس التأسيسي العراقي[44] يبدو إن الغرض وراء هذا الاقتراح هو للحصول على التأييد والدعم الشعبي لترشيح فيصل لعرش العراق، وإظهار أن الشعب العراقي هو الذي رشح فيصل، وليس البريطانيين ومن المهم ذكره إن السير برسي كوكس كان يعتقد إن ساسون حسقيل يؤيد ترشيح أمير تركي لعرش العراق[45] ويبدو أن هذا الاعتقاد يعود إلى ما كان قد صرح به ساسون حسقيل للمس بل من انه متأكد من انه " ليس ثمة رجل من رجال البلد هنا يمكن أن يكون مقبولا لدى الجميع كرئيس دوله، لأن الآخرين سيحسدونه " ،ثم أضاف لها "إننا بوسعنا إن نفكر باحد أنجال الشريف أو باحد أبناء أسرة سلطان مصر، أو سلطان تركيا" فاعتقدت مس بل انه يؤيد ترشيح الأخير[46] غير أن ساسون حسقيل يبدو انه لم يرد سوى معرفة نوايا بريطانيا حول عرش العراق عندما استعرض هذة الأسماء، أو انه قد غير رأيه عندما لاحظ ميل البريطانيين للشريف فيصل بن الحسين. لأن المس بل قد رد عليه فقالت "إن السر برسي لا يمانع في تنصيب أي شخص ينتخبه العراقيون، عدا إنـي أرى إن الأسرة التركية يجب أن تكون خارج الموضوع"[47]

ومما ينقل عن مشاركة ساسون حسقيل في مؤتمر القاهرة انه سأل ونستون تشرشل، بأن من المتعارف عليه في البلاد الخارجة من السيطرة العثمانية، أن يأتيها أمراءها من الشمال الى الجنوب، إذ لم يسبق أن جاءها أمير من الجنوب فكيف تفسرون هذا الأمر، فرد تشرشل بصحة هذا الاستنتاج، لكنه ذكر ساسون بان المستر كورنواليس[48] ،سوف يرافق فيصل الى العراق وهو من الشمال[49] .

مما تقدم يمكن أن نقول إن مؤتمر القاهرة قد رسم المستقبل السياسي للعراق الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) ،وطبيعة العلاقة بين بريطانيا والعراق، وان حضور الوفد العراقي لمؤتمر (ساسون حسقيل وجعفر العسكري) كان بصفه استشارية، للرجوع إلى آراءهما عند الحاجة،

ويدل استدعائهما للمؤتمر على تطابق اراءهما مع وجهة النظر البريطانية بشأن العراق ،كما يدل على معرفتهما بظروف العراق وطبيعة تفكير شعبه .

علاقة ساسون حسقيل بساطع الحصري :

ساطع الحصري واحد من رواد القومية العربية ، وقد عمل في العراق ما يقرب العشرين عاما ، بعد أن جاء مع الملك فيصل الأول الى بغداد عام ١٩١٢، إذ عمل في سلك (المعارف) التربية والتعليم ، حيث عمل في أكثر من موقع فيها ، مديراً للمعارف أو أستاذاً في دار المعلمين العالية ورئيسا لكلية الحقوق تارة، ومديرا للآثار القديمة تاره أخرى، الى أن اخرج من العراق مطرودا بأمر الوصي عبد الإله بعد فشل حركة مايس عام ١٩٤١م[٥٠]، إذ نزعت عنه الجنسية العراقية بسبب تأييده لتلك الحركة[٥١] .

يصف ساطع الحصري اللقاء الأول الذي تم بينه وبين ساسون حسقيل بأنه كان طبيعا ، غير أنه يستدرك بعد ذلك،ويتهم ساسون بأنه كان يعرقل المشاريع التي يقترحها من خلال عمله في المعارف[٥٢] .

لكن ساطع الحصري لم يعطي تعليلا لموقف ساسون ضد مشاريعه ، هل هو نابع من عداء شخصي ، كما هو الحال بين ساسون والسيد طالب النقيب ، أو بسبب المواقف القومية التي كان معروفا بها الحصري ، والتي أكسبته العداء البريطاني ، الذي كان ساسون ابعد ما يكون عنه ، نظراً لمواقفه المعروفة بمطابقتها للرؤية ألبريطانية في العراق.

كانت أولى مظاهر العداء بين الرجلين ، ظهرت حين عزمت الحكومة العراقية عام ١٩٢٢ على تقديم مساعدات مالية للمدارس الأهلية العراقية ، التي كانت تقوم بدور كبير لمساعدتها على التطور والاستمرار ، ومن المعلوم إن اغلب هذه المدارس كانت ترعى من قبل الطوائف الدينية المتعددة في العراق ، ومن الجدير بالذكر ، إن الحكومة العراقية كانت تمنح مساعدات مالية للمدارس الأهلية ، غير إن اغلب هذه المساعدات كانت تذهب للمدارس الأجنبية[٥٣] . مما حدى بمجلس الوزراء أن يقطع تلك المساعدات الماليه عن المدارس الأجنبية ، ويمنحها للمدارس الأهلية الوطنية ، وهنا ظهرت مشكلة كيفية تعريف المدارس

الأهلية الوطنية عن المدارس الأهلية الأجنبية، لأن مدرسة الأليانس (Allians) اليهودية في بغداد ادعت بأنها ليست أجنبية، بل إنها أهليه عراقية، وأن الطائفة اليهودية هي التي تنفق عليها، لذلك طالبت هذه المدرسة بعدم قطع المساعدات الماليه عنها، لكن الحقيقة خلاف ذلك لأن مدارس (الأليانس) كانت قد أنشأتها جمعيه يهودية فرنسيه تعرف بـ(الإتحاد الإسرائيلي)، تعني بنشر اللغة الفرنسية، وتعليم أبناء الطائفة اليهودية في البلاد الشرقية، وهذه الجمعية هي التي تتحمل أعباء إنشاء تلك المدارس والأنفاق عليها، بمساعدة أبناء الطائفة المحليين[٥٤]، ومن المهم ذكره إن احد التقارير السرية للقنصل البريطاني العام في بغداد لعام ١٩١٣، حث الحكومة البريطانية على دعم تاسيس هذه المدارس في بغداد، كما شجع نفس القنصل تلك المدارس على تدريس اللغة الإنكليزية، وقام بدعمها ماديا ومعنويا[٥٥].

الأمر الذي دفع ساطع الحصري وهو معاون وزير المعارف آنذاك، على إدخال مدرسة الأليانس في بغداد ضمن المدارس الأجنبية، والتي لا تستحق المساعدات الحكومية[٥٦].

لكن مجلس الوزراء العراقي غير رأيه في قضية آلية تحديد طبيعة المدارس في العراق، وقرر إن كل مدرسة غير حكومية تعد أهليه إذا ما زاد عدد طلابها العراقيين عن ٩٠٪ من مجموع الطلبة فيها، وقرر المجلس كذلك أن تكون المساعدات الماليه الممنوحة للمدارس الأهلية حسب عدد الطلاب فيها، ووفق هذا القرار فان مدرسة الأليانس، كانت ستعد من المدارس الأهلية الوطنية، والتي تستحق المساعدات الحكومية[٥٧] وأكد ساطع الحصري أن ساسون حسقيل، كان وراء هذا القرار لكي يدخل مدرسة الأليانس في إعداد المدارس الأهلية كما اشرنا، وتخصيص معظم المساعدات الماليه لها بسبب نسبة طلابها المرتفعة من العراقيين اليهود، من باقي المدارس(٥٨).

لم يستسلم ساطع الحصري لقرار مجلس الوزراء الأخير، بل أسرع إلى الملك فيصل، شارحا له حقيقة الموقف، ورأيه كمتخصص في هذا المجال، ومبينا له بتفاصيل وافيه، الطريقة التي يجب إتباعها في هذه القضيه، وهي أن تمنح المساعدات للمدارس، على اساس تبعية الهيئة التدريسية والهيئة الأداريه لهان لا على اساس جنسية تلاميذها، ولأن

القرارات الصادرة من مجلس الوزراء يجب أن يصادق عليها الملك لكي تصبح سارية المفعول، ولأن الملك يملك حق اعادة القرارات الى مجلس الوزراء لدراستها مرة أخرى قبل المصادقة عليها، فقد اقتنع الملك فيصل الأول برأي ساطع الحصري وأعاد قرار مجلس الوزراء السابق بخصوص الية تحديد طبيعة المدارس، الى مجلس الوزراء لإعادة النظر فيه[٥٩]، مما أثار حفيضة المستشار البريطاني لوزارة المعارف غلين (Gleen)(٦٠)، الذي كان يرى صواب القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء، لكن مجلس الوزراء و بعد إن اطلع على رأي الملك المستند الى رأي ساطع الحصري، قرر العدول عن قراره الأول، وقرر تفويض وزارة المعارف كيفية توزيع المساعدات المالية للمدارس الأهلية، بعد أن تدرس أحوالها من جميع النواحي المالية والتعليمية والأداريه[٦١].

مما يعني عمليا إن مسألة منح المساعدات للمدارس الأهلية، قد أصبحت من اختصاص ساطع الحصري، لأنه يشغل منصب معاون وزير المعارف.

لكن القضية لم تنته عند هذا الحد، إذ تدخل سكرتير المندوب السامي البريطاني وأرسل كتاب الى رستم حيدر[٦٢]، سكرتير مجلس الوزراء ينص على" مراعاة عدد نفوس الطوائف عند توزيع المساعدات الماليه"، وكان يرى في عدم مراعاة ذلك، ما يعيق عمل المدارس غير الأسلاميه. لكن ذلك كان يخالف الواقع فبالرغم من أن غالبية سكان العراق من المسلمين، إلا إن مدارس الطوائف غير الأسلاميه كانت الأوسع انتشارا، والأكثر عددا للتلاميذ، الأمر الذي دفع ساطع الحصري الى ارسال مذكرة الى مجلس الوزراء، يذكر فيها أن المساعدات المالية سوف تخصص للمدارس الأهلية بغض النظر عن تبعيتها الطائفية، مما يجعل مدارس الطوائف غير الأسلاميه تحصل على نصيب وافي من تلك المساعدات، وقد اقتنع المندوب السامي بذلك، لكن ساسون حسقيل الذي كان العامل الأصلي في كل هذة الملابسات والتعقيدات حسب رأي الحصري اغتاظ من ما حققه الحصري في هذا الشأن واخذ يتحين الفرصة للتخلص من ساطع الحصري وإبعاده عن الوظيفة في الحكومة[٦٣].

واكد ساطع الحصري أن محاولات إقصائه عن وظيفته في وزارة المعارف، كانت تلقى الدعم من أعضاء الحزب (الحر الوطني)(٦٤)، الذي كان يترأسه محمود النقيب نجل عبد الرحمن النقيب، ومن ساسون حسقيل(٦٥).

وإذا كان الدافع وراء موقف ساسون الأخير ما حدث بينه وبين ساطع الحصري على خلفية قانون توزيع المساعدات الحكومية على المدارس الأهلية، حسب رأي الحصري نفسه فان الأخير لم يذكر سبب وقوف أعضاء الحزب الحر الوطني ضده.

وخلال هذه الفترة - فترة العشرينات من القرن الماضي- كانت الدولة العراقية تعاني من ضائقة اقتصادية، وارتباك مالي، بسبب تقلب أسعار المحاصيل الزراعية (واردات الدولة الرئيسية آنذاك)، وانخفاضها بشكل كبير(٦٦).

فاعتقد ساسون حسقيل إن الفرصة أصبحت سانحة للانتقام من خصمه ساطع الحصري، عندما عين الأول مشرفا على لجنه كلفت بوضع حلول الأزمة الأقتصاديه التي يعاني منها البلد، إذ قررت اللجنة إلغاء وظيفة معاون وزير المعارف الذي كان يشغلها الحصري، واستحداث وظيفة (مدير المعارف العام)، وإلزام قرار اللجنة إن تشغل الوظيفة الجديدة من قبل مدير عراقي، الأمر الذي رفضه الملك فيصل وعده خروجا على اختصاصات اللجنة، لكنه لم يلغي قرار اللجنة بل آمر إن يعامل ساطع الحصري كعراقي ويعين بالوظيفة المستحدثة من قبل اللجنة وبذلك أصبح ساطع الحصري مديراً للمعارف العام(٦٧).

ان ساسون حسقيل وان كان عراقياً ولكنه كان يمثل الطائفة اليهودية , ولا يؤمن بالقومية العربية لذلك يبدو انه كان يحقد على الشخصيات العربية التي قدمت مع الملك فيصل الاول للاستفادة من خبراتها , وربما كان يرى ان ابناء طائفته هم الاجدر بالمناصب التي تبوؤتها تلك الشخصيات , مما دفعه الى اثارة المشاكل معها للتخلص منها .

تقييم عام :

كان ساسون حسقيل من أشد الموالين للإنكليز ووجودهم في العراق، اذ كان يرى في ذلك خدمة لمصلحة اليهود، لاسيما الاقتصادية التي انتعشت كثيرا لوجودهم في البلاد، وقد

عمل على تكريس وجودهم، وعدم معارضة سياستهم،(٦٨) فعندما ناقشت الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب قضية المعاهدة العراقية البريطانية الأولى عام ١٩٢٢م، كان غالبية أعضاء الوزارة يرى أنها من اختصاص المجلس التأسيسي(٦٩)، مع العلم أن قضية النظر في المعاهدات و التصديق عليها يجب أن تكون من اختصاص المجلس التشريعي، شذ ساسون حسقيل عن أعضاء الوزارة بأن طالب أن يوافق على المعاهدة، ثم ترفع بعدئذ الى المجلس التأسيسي للمصادقة عليها، بحجة أن أنتخاب المجلس التأسيسي يحتاج الى عدة أشهر(٧٠)، إذ كان لم يتم أنتخاب أعضاءه بعد.

وقد أستحق ثناء مس بل على مواقفه الداعمة للسياسة البريطانية في العراق إذ قالت عنه :"فهو أقدر رجل في مجلس الوزراء، وهو بصلابته القليلة يتمسك بوجهة نظر رجال القانون الدستوري من دون أن يسمح بما يكفي من المرونة لمراعاة أحوال العراق البدائية، لكنّه مخلص وغير متحيز الى أخر حد، وهو لا يملك مقدرة حقيقة فقط وإنما يملك أيضا خبرة واسعة، وأنا أتحسس، لا بل أخجل تقريبا من التواضع الذي يبديه عند اخذ المشورة مني، والحقيقة أنها ليست مشورتي أنا، وإنما أنا اردد فقط ما يعتقد به السير بيرسي"(٧١).

وكما يبدو فأن ساسون حسقيل وبشهادة خصومه، كان من ذوي الكفاءات النادرة أبان تلك الفترة لتأسيس الدولة العراقية، إذ قلت الكفاءات، إذ كان ساسون قد تخرج من النمسا.(٧٢) حيث قال عنه ساطع الحصري "ولاشك أنه كان أذكى الوزراء، وأعرفهم في شؤون الحكم"(٧٣).

ونورد هنا من المواقف ما يوضح ذكاء ساسون حسقيل ودرايته الواسعة في شؤون الحكم، ففي عام ١٩٢٢ وأبان حكومة عبد الرحمن النقيب الثانية(٧٤)، وعند مناقشة موضوع عمل الاحزاب السياسية، تردد بعض الوزراء في منح الاحزاب الإجازة لممارسة نشاطها، لما قد تسببه من تفرقة في الصفوف، وإثارة للمشاكل والنعرات حسب رأي المعارضين لأجازتها، فانبرى ساسون حسقيل، موضحا أن تأليف الاحزاب أمر ضروري لأن الحكومة أذا ما حظرت عملها، فأن الشعب قد يلجئ الى تشكيل الاحزاب السرية، ودعا الى السماح بتاسيس الاحزاب ومنحها حرية العمل، على أن يسن قانون ينظم عمل تلك الاحزاب.(٧٥)

ولساطع الحصري شهادة أخرى، لكنها ضد ساسون هذه المرة، إذ أتهمه بأنه يضع مصلحة طائفته بالمرتبة الأولى في تفكيره، وأنه أبعد ما يكون في تفكيره عن مصالح بلاده. (٧٦)

ويبدو أن هذا التوجه لدى ساسون قد جلب له المشاكل، كما رأينا ما حدث بينه وبين ساطع الحصري، حول قرار توزيع المساعدات الحكومية على المدارس الأهلية، كما اوقعه مع عبد المحسن السعدون بمشادة عنيفة بسبب مطالبته بتعين اليهود في الوظائف الحكومية، عندما بدأت السياسة البريطانية للأدارة في العراق تعمل على تقليص عدد الموظفين البريطانيين والهنود، وأحلال العراقيين محلهم تقليلا للنفقات، أذ كان عبد المحسن السعدون في اشد حالة الحنق والغضب إمام إلحاح ساسون حسقيل وتوسطاته المتنوعة لإقناع السعدون بتعيين اصدقائه. (٧٧)

الهوامـــش

١- المزيد من التفاصيل عن ظروف أنشاء هذا المجلس ينظر: عصمت برهان الدين عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨- ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل، ١٩٨٩م.

٢- محمد مظفر الادهمي، الحركة البرلمانية العثمانية في العراق وعلاقتها في أنعاش بذور الحركة القومية العربية، (أفاق عربية)، (مجلة)، بغداد، السنة الثانية، العدد ٥، كانون الثاني ١٩٧٧، ص١٢.

٣- عبد الرزاق الهلالي، مقارنة تاريخية بين البرلمان العثماني والبرلمان العراقي ١٨٧٧-١٩٢٩، (أفاق عربية)، (مجلة)، بغداد، العدد الثالث، تشرين الثاني، ١٩٩٤، ص٥٠، وما بعدها.

٤- هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، جـ٢، ط١، بغداد، ١٩٨٩، ص ص ٣٠١-٣٠٢.

٥- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين أحتلالين، جـ٨، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٥هـ، ص٢٢٢؛ محمد مظفر الادهمي، الحركة البرلمانية العثمانية في العراق وعلاقتها في أنعاش بذور الحركة القومية العربية فيه، ص٢٧.

٦- من الجدير بالذكر أن ساسون حسقيل قد أنضم الى جمعية الاتحاد والترقي فرع بغداد، ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١٧٢.

٧- يذكر بأن الرشاوى التي قدمت لهؤلاء الوزراء قد لعبت دورها في أقناعهم بالموافقة على الاتفاق، ينظر حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، بترجمة عفيف الرزاز، جـ١، طـ٣، بيروت، ١٩٩٥، ص٣١٩.

٨- وهي شركة الملاحة البريطانية الهندية وشركة بيت اللنج، أما الشركة العثمانية فكانت الشركة الحميدية، ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، المصالح البريطانية في أنهار العراق ١٦٠٠-١٩١٤م، القاهرة، ١٩٦٨، ص٢٠٦؛ زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤، بغداد، ١٩٦٨، ص ص١٦٠ — ١٨٥.

٩- عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٢٠٩.

١٠- حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٢٠٩ وما بعدها.

١١- المصدر نفسه ص٣٢٠.

١٢- عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٢١٥.

١٣- المصدر السابق، ص٣١٥.

١٤- حنا بطاطو، المصدر نفسه ص ٣٢٠

١٥- ينظر: عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص١٧٧

١٦- ينظر: حسان علي حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٨٧-١٩٠٩، طـ٢، بيروت، ص ص ٢٤٧- ٢٤٨.

١٧- الماسونية: جمعيات ذات طقوس غامضة، هدفها المعلن الحرية والمساواة والإخاء، ولها أشارات ورموز خاصة بين أعضاءها، وقد أنضم اليها شخصيات لعبت دور كبير على مسرح التاريخ، وقد أستغل اليهود هذه الجمعيات لترويج الصهيونية أنظر: علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، جـ٣، المكتبة الحيدرية قم، ١٤٢٥هـ، ص ٣٢٩ وما بعدها؛ محمد علي الحسيني البقاعي اللبناني، الماسونية والصهيونية العالمية، طـ١، ٢٠٠٣م، ص٩ وما بعدها.

١٨- عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١٧٢.

١٩- المس بل، العراق في رسائل المس بل، ترجمة جعفر الخياط، بغداد، ١٩٧٧، ص١٩٤.

٢٠- المصدر نفسه، ص٢٣٥.

٢١- علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، جـ٦، القسم الاول، المكتبة الحيدرية قم، ط٣، ١٤٢٥هـ ص ص٢٤- ٢٥ ؛ المس بل، المصدر السابق، ص٢٣٧.

٢٢- محمود شبيب، عملية جراحية، (افاق عربية)، (مجلة)، بغداد، العدد الثالث، تشرين الثاني ١٩٧٥، ص٢٦.

٢٣- حنا بطاطو، المصدر السايق، ص٢٨٧ وما بعدها.

٢٤- ينظر: علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، جـ٥، القسم الاول، المكتبة الحيدرية قم، ١٤٢٥هـ، ص٢٠ وما بعدها.

٢٥- أرنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، لبنان، ١٩٧١، ص٧٢.

٢٦- وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ص ٣٦٧- ٣٦٩.

٢٧- المصدر نفسه، ص ص٣٧٠- ٣٧١.

٢٨- سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، ط٢، لبنان، ١٩٩٨، ص٢٧٧ ؛ ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانون عاما، جـ١، ط١، بغداد، ص٥٣.

٢٩- محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، بغداد، ١٩٧٦، ص١٢٥.

٣٠- المصدر نفسه، ١٠٨.

٣١- المصدر نفسه، ص٢٨٧، غير أن مسالة تسمية المجلس ظلت مثار جدل وخلاف ففي الاجتماع الاخير للجنة العامة، قرر تسميته (بالمؤتمر العام)، لكن مجلس الوزراء العراقي قرر تسميته بالمجلس التأسيسي، وذلك في جلسته المنعقدة في تاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٠، محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ص ١٢٥ وص١٥٥.

٣٢- المصدر نفسه، ص١٣٣.

٣٣- المصدر نفسه , ص ١٣٣ .

٣٤- ينظر: المس بل، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

٣٥- ينظر: وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٩٩ وما بعدها.

٣٦- احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢- ١٩٣٢، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٥.

٣٧- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، جـ١، ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص ص٢١٢- ٢١٣.

٣٨- رجاء حسين حسني الخطاب، مؤتمر القاهرة وتأثيره على تطور الوضع السياسي في العراق، بغداد، ٢٠٠١م، ص٣.

٣٩- المصدر نفسه، ص٢٧.

٤٠- المصدر نفسه، ص٥٤.

٤١- هو الملك عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل آل سعود (١٨٧٠- ١٩٥٣) مؤسس المملكة العربية السعودية استولى على الرياض عام ١٩١٢، وفي السنة التالية استولى على الاحساء ثم سيطر على الحجاز بمساعدة بريطانيا، لمزيد من التفاصيل عن تاريخ هذه الشخصية ينظر: وليمز وارمسترونج، أبن سعود سياسته حروبه مطامعه، ترجمة مصطفى الخفاجي، ط١، مصر، ١٩٣٤، ص٦٢ وما بعدها؛ أمين الريحاني، نجد وملحقاته، جـ١، ط٤، بيروت، ١٩٧٠، ص٧ وما بعدها.

٤٢- عن ظروف ترشيح هؤلاء الثلاثة لعرش العراق ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وأراءه السياسية وعلاقته بمعاصريه، بغداد، (د.ت)، ص٢٧.

٤٣- المصدر نفسه، ص٥٧.

٤٤- رجاء حسين حسني الخطاب، مؤتمر القاهرة وتأثيره على تطور الوضع السياسي في العراق، ص٥٦.

٤٥- وهو برهان الدين نجل أخر سلاطين آل عثمان، ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وأراءه السياسية وعلاقته بمعاصريه، ص٢٧.

٤٦- المس بل، المصدر السابق، ص١٩١.

٤٧- المصدر نفسه، ص١٩١.

٤٨- شغل منصب مستشار وزارة الداخلية خلال الفترة ١٩٢١- ١٩٣٥ ثم سفيرا لحكومته في بغداد خلال الفترة ١٩٤١- ١٩٤٥.

٤٩- عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، جـ١، صيدا، ١٩٣٥، ص١٤.

٥٠- لمزيد من التفاصيل عن حركة مايس وموقف عبد الاله ضدها، ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١- ١٩٥٢، النجف الاشرف، ١٩٧٦، ص١٧ وما بعدها.

٥١- خلدون ساطع الحصري، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩- ١٩٤٣، بيروت، (د.ت)، ص٤٥٦.

٥٢- أبو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق ١٩٢١- ١٩٤١، بيروت، (د.ت)، ص٥٢.

٥٣- أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص١٦٢.

٥٤- سعد سلمان المشهداني، الدعاية الصهيونية في العراق ١٩٢١- ١٩٥٢، ط١، بغداد، ٢٠٠١، ص٩٢؛ وللمزيد من التفاصيل، ينظر: فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرانية في العراق، بغداد، ١٩٨٤، ص٥٥ وما بعدها.

٥٥- فؤاد قزانجي، أحداث العراق عام ١٩١٣ كما ترويها تقارير القنصل الانكليزي، (أفاق عربية)، (مجلة)، العدد، السنة ١١، بغداد، أيار ١٩٨٦، ص٦٤.

٥٦- أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص١٦٤.

٥٧- المصدر نفسه، ص١٦٦.

٥٨- المصدر نفسه، ص١٦٧.

٥٩- المصدر نفسه، ص١٦٩.

٦٠- نصت المعاهدة العراقية البريطانية في أحدى ملاحقها. على تعيين موظفين بريطانيين في الوزارات العراقية بصفة مستشارين، لكنهم كثيرا ما كانوا يتدخلون في سير عمل تلك الوزارات، ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، ط٦، لبنان، ١٩٨٣، ص ص٥٣- ٥٤.

٦١- أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص١٧٠.

٦٢- رستم حيدر: سوري صحبه الملك فيصل في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩، ثم جاء معه الى العراق، وعمل كمستشار له لفترة طويلة الى أن قتل عام ١٩٤٠، ينظر: جرالددي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة سليم طه التكريتي، ط١، بغداد، ١٩٨٣، ص ص١٧٩- ١٨٠.

٦٣- أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص ١٧٠.

٦٤- حول هذا الحزب ونشاطه ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط٢، لبنان، ١٩٨٣، ص ص٦٥- ٦٩.

٦٥- أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص١٦٣.

٦٦- هنري فوستر، المصدر السابق، ص٣٩٩.

٦٧- أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص٢٦٤.

٦٨- حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٣٤٧.

٦٩- علي الوردي، جـ ٦، القسم الاول، ص١٧٣.

٧٠- المصدر نفسه، ص ١٧٤.

٧١- المس بل، المصدر السابق، ص٢٤٤.

٧٢- خيري أمين العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، ط١، (د.ت)، ص٢٣.

٧٣- أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص٥٢.

٧٤- شكلت في ٣٠ أيلول ١٩٢٢ وكان ساسون حسقيل وزيرا للمالية فيها.

٧٥- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ص ص٤٩- ٥٠.

٧٦- أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص٥٢.

٧٧- علي الوردي، جـ٦، القسم الأول، ص ص٤٠- ٤٢.

قائمة المصادر

أ- الكتب العربية والمعربة :

١- أبو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق ١٩٢١-١٩٤١، بيروت (د ، ت).
٢- أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٢٣، بغداد، ١٩٨٠.
٣- أرنولد ولسن، الثورة العراقية ، ترجمة جعفر الخياط ، لبنان، ١٩٧١.
٤- أمين الريحاني، نجد وملحقاته ، جـ١ ، ط٤، بيروت، ١٩٧٠.
٥- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، النجف الاشرف، ١٩٧٦.
٦- جر الددي غوري، ثلاثة ملوك في العراق، ترجمة سليم طه التكريتي، ط١، بغداد، ١٩٨٣.
٧- حسان علي حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٨٧-١٩٠٩، ط٢، بيروت. (د،ت).
٨- حنابطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة عفيف الرزاز، جـ١ ، ط٣ ، بيروت، ١٩٩٥.
٩- خلدون ساطع الحصري، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩-١٩٤٣، بيروت، (د،ت).
١٠- خيري أمين العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، ط١، (د،ت).
١١- رجاء حسين حسني الخطاب، مؤتمر القاهرة وتأثيرة على تطور الوضع السياسي في العراق، بغداد، ٢٠٠١م.
١٢- رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وأراءه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، بغداد، (د،ت).
١٣- زكي صالح، بريطانيا و العراق حتى عام ١٩١٤م، بغداد، ١٩٦٨م.

١٤- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، جـ١، ط١، بغداد، ١٩٨٨.
١٥- سعد سلمان المشهداني، الدعاية الصهيونية في العراق ١٩٢١-١٩٥٢، ط١، بغداد، ٢٠٠١.
١٦- سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي، ط٢، لبنان، ١٩٩٨.
١٧- عباس العزاوي – تاريخ العراق بين أحتلالين، جـ٨، المكتبة الحيدرية قم، ١٤٢٥هـ.
١٨- عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، جـ١، ١٩٣٥.
١٩- عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، ط٦، لبنان، ١٩٨٣.
٢٠- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط٢، لبنان، ١٩٨٣.
٢١- عبد العزيز سلمان نوار، المصالح البريطانية في أنهار العراق، ١٦٠٠-١٩١٤م، القاهرة ١٩٦٨.
٢٢- علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، جـ٣، المكتبة الحيدرية قم، ١٤٢٥هـ.
٢٣- علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، جـ٦، القسم الاول، المكتبة الحيدرية قم، ط٣، ١٤٢٥هـ.
٢٤- علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، جـ٥، القسم الاول، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٥هـ.
٢٥- فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرانية في العراق، بغداد، ١٩٨٤م.
٢٦- محمد مضفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، بغداد، ١٩٧٦م.
٢٧- محمد علي حسين البقاعي، الماسونية والصهيونية العالمية، ط١، ٢٠٠٢م.
٢٨- المس بل، العراق في رسائل المس بل، ترجمة جعفر الخياط، بغداد، ١٩٧٧م.
٢٩- ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانون عاما، جـ١، ط١، بغداد، (د.ت).
٣٠- ونيمز وارمسترونج، أبن مسعود سياسته حروبه مطامعه، ترجمة مصطفى الخفاجي، ط١، مصر، ١٩٣٤م.

٣١- وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، ط١، بغداد، ١٩٨٥.

٣٢- هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، جـ٢، ط١، بغداد، ١٩٨٩.

ب- البحوث المنشورة :-

١- فؤاد قزانجي، أحداث العراق عام ١٩١٣ كما ترويها تقارير القنصل الانكليزي، (آفاق عربية)، (مجلة)، العدد٥، السنة١١، بغداد، أيار١٩٨٦.

٢- محمد مظفر الادهمي، الحركة البرلمانية العثمانية في العراق وعلاقتها في أنعاش بذور الحركة القومية العربية فيه، (آفاق عربية)، (مجلة)، بغداد، السنة الثانية، العدد٥، كانون الثاني ١٩٧٧.

٣- محمود شبيب، عملية جراحية، (آفاق عربية)، (مجلة)، بغداد، العدد الثالث، تشرين الثاني ١٩٧٥.

جـ - الرسائل الجامعية :-

١- عصمت برهان الدين عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب الجامعية الموصل، ١٩٨٩.